المرأة العربية .. بين ثقافة التشدد والنظرة الدونية

عقليات التشدد الديني تجد في الموروث والتقليد مرجعية وسلطة في قمع النساء

الكثير من الساسة يؤمنون بأن المرأة مكانها الطبيعي البيت وتربية الأطفال وخدمة الزوج

ام عراقية ترافق ابنها في طريق العودة من المدرسة

طالبات عراقيات في صف دراسي

التطلع إلى حياة جميلة ورومانسية مع أزواج يحترمون علاقاتنا وحرياتنا

البصرة / إيلاف / صفاء الغانم :

الموروث مازال يلعب دوراً رئيسـاً في تغيير النظرة تجاه النسـاء، المجتمعات العربية ذات الحاضنة الابوية، غسلت أدمغة النساء منذ الصغر وعممت فكرة مفادها،النساء كائنات مغرية لايمكن السماح لهـا بالتصرف بتلقائية، فعزز الدين هذا المفهوم بسـلطة الحجاب الذي يمكن أن نعزوه إلى حماية العفة والتملص من الهوية الجنسـية ، و لربما المجتمع العراقي في مدينة البصرة الجنوبية أنموذج جيد للدلالة على ذلك.

السؤال التقليدي: هل التقاليد عائق أمام حرية النساء؟

باختصار إننا سنجد أنواعاً من الإجابات تنتقل من أقصى التطرف العلماني إلى أقصى التطرف الديني، مارين بتملصات ذكية وأخرى انتهازيتها واضحة. دون أن نجد أحداً يضع أصبعه على ذلك الخرم الصغير المؤدي لفهم المنطلق « فلسفياً وأخلاقياً » – إن صح التعبير -.

ع.ح في ربيعها الثامن والعشرين تعمل كوافيرة، تحافظ على التقاليد، لكنها تراعي الموضة، تقول : (لا أتمسك بالتقاليد عن قناعة بل لان ثقافة المجتمع تملي علي ذلك، أنا اعمل كوافيرة الكثير من الناس حتى الأصدقاء يتصورونني سيئة السمعة، كان علي أن أخدع الشارع واحتقره عبر مظاهره).

الحياة العامة في العراق لاتتحكم بها النزعة العلمية في التفكير، لايهتم الكثير من الناس هنا بالحقائق أكثر من اهتمامهم بالمظاهر البراقة، يقول سمسار بيع عقارات، يبدو انه تجاوز عتبة الأربعين لكن عيناه تبحث عن صيد بين المارات من أمام مكتبه : (لااحد يكترث هنا إن كانت من تحافظ على التقاليد سيئة السمعة أم لا، المهم إنها تحافظ من خلال المظهر على التقاليد، أنا أميز بين النساء من تمتهن المعاشرة وبين تلك التي تعاني من كبت)

طالبتان جامعيتان، لم تتخط أعمارهما الرابعة والعشرين بعد، نموذج جارح لما يمكن للكبت أن يحدث من تأثيرات نفسية تؤدي إلى الانقلاب على الذات بكل القيم والمعايير التقليدية.

إنهما تحافظان اشد المحافظة على مظهرهما المحتشم داخل الكلية حيث تتحاشيان فيها إقامة أي علاقات غرامية، لخوفهما من أن تطير كلمة من هنا أو من هناك إلى أهلهما، لكنهما في الوقت نفسه تحرصان على إقامة علاقات حميمة جداً مع شباب جامعيين وغير جامعيين حسب المعيار: أن يكونوا على ثقافة ويتمتعون بقدر عال من التحررية التي تجعلهم لايرون فيهن سوى نساء طموحات وراغبات في الحياة وكارهات لكل ما يقيد حريتهن الشخصية.

تقول ف.ج : (التطلع إلى حياة جميلة ورومانسية مع أزواج يحترمون علاقاتنا وحرياتنا الشخصية هي ما نريده، نكره ذلك الزوج المتقيد بالتقاليد، والذي لا يسمح لنا أن نتمتع بشبابنا لكن كل ذلك ضمن نطاق الأخلاق).

اتجاهات متقاطعة في طريق واحد

كثير من الانتهاكات تحدث للنساء في العراق (الجديد)، ولم يقف القانون حازماً في الدفاع عنهن وعن حقوقهن، حقوق المرأة في العراق أصبحت ورقة سياسية في الصراع الدائر بين الساسة المتناقضين، (137) رقم قانون لو قيّد له أن يرى النور، لوأد أكثر من 80 عاماً من النضال النسوي العراقي لنيل الحقوق التي توّجها قانون الحقوق المدنية عام 1958. الذي ألغى فيه التمييز الجنسي ضد المرأة وأعطاها حقوقاً مدنية عظيمة، القرار الصادر من مجلس الحكم المنحل المرقم ب (137) شرع على خلفية دينية وطائفية، وارجع الحقوق المدنية إلى مستوى الطائفة، ومن المعروف إن بعض الطوائف تبخس للمرأة حقا كثيرا.

لم تكن زوبعة رفض القرار تمضي، حتى أشعلت المنظمات النسوية التحررية موجه جديدة من الاحتجاجات، هذه المرة بعد صدور مسودة الدستور الذي ارجع الحقوق المدنية للنساء إلى التقاليد الدينية والطائفية ولم يعترف بالحقوق المدنية.

ولم تفد بشيء احتجاجات المنظمات النسوية، سرعان ما عاد هذا القانون يخيم على أجواء التحرر النسوية في العراق، حينما أقر الدستور (الجديد)، فأعاد القضايا المدنية والتي غالباً ما تتعلق بالزواج والطلاق و الارث إلى مذاهب دينية ينتمون لها.

المعركة لايمكن لها أن تقف مادام إن هناك الكثير من الساسة يؤمنون بأن المرأة مكانها الطبيعي البيت وتربية الأطفال وخدمة الزوج ليس إلا.

سجلت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان الكثير من الانتهاكات ضد حرية المرأة في العراق من قبل الجماعات المسلحة في الجنوب والوسط العراقي، وتشير هذه التقارير إلى إن الخلفية التي تجري وفقها هذه الانتهاكات هي (التشدد الديني) إزاء حرية المرأة.

الدين في العراق أصبح جزءا من الموروث والتقاليد، لذا فهو لاينفك من إطار العقليات البسيطة التي تجد في الموروث والتقليد سلطة مهمة في قمع النساء.

ك.م، سيدة في الخمسين من العمر، تعارض بشدة مسألة

امرأتان عراقيتان في طريق عودتهما من أحد الأسواق

التهاون بما جاءت به الشريعة فهي ترفض كل ما يسمى على حد نظرتها (الحقوق المدنية للمرأة) تقول: على المرأة التزام ما جاءت به الشريعة فقط، ولا تحلم بأكثر من ذلك.

أستاذة جامعية، تتطرف كثيراً في ما يخص حقوقها وتقول انني حتى لو فكرت في التحرر، لدي تكليفي الديني الذي يحكمني بمجموعة من القوانين علي أن أحترمها شئت أم أبيت.

مازالت النظرة تجاه المرأة متخلفة وتتراجع يوماً بعد آخر في العراق، بسبب حملة التجهيل والتضليل التي تمارسها بعض الجهات، محامية تقول : (إن التقاليد وأعراف العشيرة ترضي العقليات الساذجة وتعطيها القوة والحق في القيمومة على النساء دون وجه حق سوى أنهن نساء وهم رجال).

منظمة العفو الدولية في تقريرها الأخير عن حقوق المرأة في العراق توصي ب (دمج الاحتياجات الخاصة للمرأة دمجاً كاملاً في عملية التغيير. ومشاركتها الكاملة شرط ضروري لإعادة البناء الناجحة والسلمية في العراق، وهي أفضل ضمانة بأن تحقق عملية الاعمار حماية أفضل لحقوق المرأة في العراق).

منظمة العفو الدولية ترى في إجحاف حقوق المرأة في الاختيارات الشخصية البحتة تحركاً خطراً وسيعطي للجماعات المسلحة المنتشرة في جميع أنحاء العراق، الضوء الأخضر في انتهاك حقوق الانسان والنساء خصوصاً، لذا فهي لاتخفي قلقها وتطالب الحكومة بشكل صريح ب (تأييد النشر السريع لمراقبي حقوق الإنسان التابعين للأمم المتحدة وذلك كوسيلة لضمان احترام حقوق الإنسان في جميع أرجاء العراق) .

تجدر الإشارة بشدة هنا، إلى أن مدينة البصرة وحدها كانت مسرحاً مكشوفا و بلا رادع لـ 133 جريمة قتل نفذت ضد النساء (بمختلف الاعمار البعض منهن متزوجات) خلال العام 2007 و استمرارها خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، ذلك يعد مؤشراً كافياً على شراسة الهجمة ضد الأفكار المنادية بحرية المرأة.

التقاليد والموروث كمركب حركة جماعية يقيد حرية النساء وباسمه ترتكب أبشع الانتهاكات ضدهن، لذا ما أرادته التقاليد من ((المحافظة)) على النساء دفعهن الكبت والحرمان إلى كن الكراهية لهذه التقاليد والقيمين عليها.

بكل الاتجاهات

البحث عن كنز قديم في سوق سودانية

متجر يبيع اشياء قديمة في ام درمان

الخرطوم/ 14أكتوبر/ رويترز:

تمتلئ أرفف متجر محجوب محمود بأكوام من ساعات لا تعمل وعملات معدنية وأطباق فضية.

ويقول وهو يحمل قرصا معدنيا قديما «انظر لهذه. إنها قديمة جدا. انه ملكك». في الواقع هو ليس ملكي بل للملك جورج السادس الذي حكم بريطانيا أيام جدي وقد طبعت صورته على وسام عسكري يرجع للحرب العالمية الثانية يمكن أن احصل عليه مقابل 100 جنيه سوداني (50 دولارا) طلبها البائع ، انه مغر ولكن الثمن ليس رخيصا وهذا ليس ما ابحث عنه بالضبط ، فانا ابحث عن كنز تاريخي حقيقي عالي القيمة في الشوارع الضيقة والأركان المظلمة لسوق أم درمان الكبيرة.

وأضاف قائلاً:الكثيرمن الناس يقول انه يمكنك العثور على أي شيء في ام درمان اذا كان لديك الوقت والقدرة على تحمل ساعات من التسوق في الهواء الطلق في درجات حرارة تتجاوز 47 درجة مئوية.

ويقول صديقي الذي نشأ في العاصمة الخرطوم على بعد نصف ساعة بالسيارة من ام درمان «انه مثل شبكة العنكبوت. ثمة منطقة اعرف دروبها ولكن اذا ابتعدت كثيرا حتى انا يمكن ان اضل طريقي.»

ويقول معمر سائق حافلة صغيرة «يمكن ان تعثر على اي شيء حتى من الحقبة البريطانية» في إشارة للحكم البريطاني المتقطع للبلاد لمدة 66 عاما. ويضيف «يمكنك ان تعثر على مسدس هنا أو سيف هناك ولكن ينبغي أن تبحث.»

بدأت في متجر محمود الصغير وهو ضمن مجموعة من متاجر الخردة « القديمة» التي تتاجر في تذكارات سودانية إلى جانب مخلفات الحكم البريطاني.

وكانت ام درمان في وقت ما قاعدة الثورة المهدية التي هزمت القائد العسكري البريطاني الميجر جنرال تشارلز جوردون في عام 1885 وهي المكان الوحيد الذي تذهب إليه اذا كنت تبحث عن بنادق قديمة أو قطع اثرية اخرى.

صحة القلب عند المرأة لا يرتبط بدرجة رضائها عن حياتها الجنسية

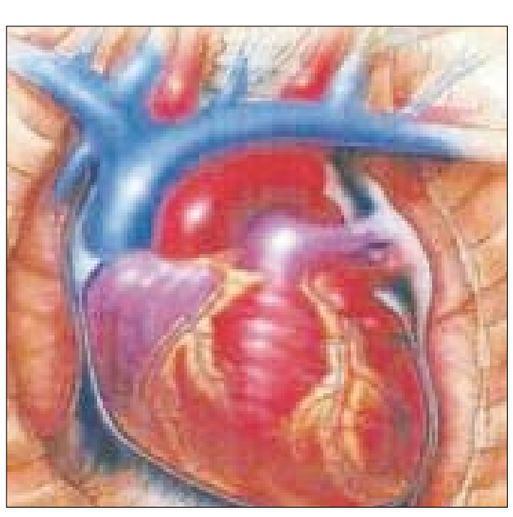

القلب

نيويورك /14أكتوبر/ رويترز:

أشار تحليل جديد لبيانات من دراسة «المبادرة الصحية للنساء» إلى إن شعور المرأة بالرضاء إزاء حياتها الجنسية ليس له صلة تذكر فيما يبدو بصحة القلب والدورة الدموية لديها.

وقالت الدكتورة جنيفر أس. ماكول هوزينفيلد والتي أشرفت على الدراسة لنشرة رويترز هيلث «هذا الجانب الخاص من الوظيفة الجنسية لدى النساء وهو عدم الرضاء الكامل عن حياتهن الجنسية - لا ينبئ بالإصابة بمرض في الأوعية الدموية للقلب.

وللتحقق من ذلك حلل الباحثون بيانات عن 46524 امرأة تتراوح اعمارهن بين 50 و 79 عاما شاركن في دراسة «المبادرة الصحية للنساء» وكن نشطين جنسيا. وقالت 77 في المئة منهن انهن يشعرن بالرضاء ازاء نشاطهن الجنسي الذي ينخرطن فيه.

وخلال فترة متابعة استمرت 7.8 عام لم تكن هناك اي صلة بين عدم الشعور بالرضاء الجنسي ومخاطر الاصابة بنوبة قلبية أو جلطة في المخ أو ارتفاع في ضغط الدم او البول السكري او ارتفاع مستويات الكوليسترول او الذبحة الصدرية او قصور القلب.

لكن النساء اللائي اعلن عن عدم شعور بالرضاء ازاء حياتهن الجنسية كن اكثر احتمالا بشكل طفيف -لكن مهم - في مستهل الدراسة للاصابة بمرض شرياني محيطي أو ضعف بالدورة الدموية في الساق والقدم.

وقالت ماكول هوزينفيلد «من الصعب معرفة ما يتعين عمله في هذا الصدد في ضوء هذه النتائج السلبية المختلفة».

لكن هذه النتائج توضح ان الجانب القابل للقياس بسهولة للوظيفة الجنسية للمرأة ربما لا يكون مؤشرا على صحة الاوعية الدموية للقلب كما هو الحال بالنسبة للرجال كما قالت ماكول.

مع الأحداث

ثريا العريضي

الطلاق.. وما بعده

حـالات من الظلـم المجتمعي نتعايـش معها ونكتفي بالصمت الذي يسـمح لها أن تتكـرر وتمر دون عقاب:

حالة أخرى تخفت فيها أصواتنا عن التدخل وتصحيح الظلم بل قد يعاقب المجتمع الضحية.. المطلقة!

ينظـر إليهـا دائما على أنها قصرت في مسـؤوليتها وإلا لمـا طلقها !! ينتهي الأمر بالنسـبة له بورقة يوقعهـا قـد لا تدري هي عنها. ثم لا أحد يحاسـب من يطلق ولا يقوم بمسـؤوليته الشـرعية تجاه من طلقها.. أحيانا دون تقصير منها!

ليس هناك عائلة في العالم وليس فقط في الخليج أو السعودية لا توجد فيها مطلقات أو مطلقون، حيث الاتفاق في العلاقة الزوجية ليس مضمونا حتى في حالات الإعجاب والانجذاب بين الطرفين قبل الزواج. وليس بالضرورة أن الخطأ يأتي من تقصير الرجل فقط أو من تقصير المرأة فقد يحدث التنافر من عدم التواؤم واكتشاف الطرفين لعدم التكافؤ الفكري أو عدم الاتفاق على الأولويات أو العجز عن تحمل المسؤولية أو رفض القيام بها. وكثيرا ما يحمل الطلاق حلا يمنع تفاقم التنافر وتصاعده بسوء التعامل. ولكن عدم وجود نظام تعود إليه المطلقة لمعرفة حقوقها الشرعية يجعل معاناة المطلقة السعودية أشد من غيرها من نساء العالم.

ولعل أهم ما يجب أن يشمله هذا النظام الموحد هو ضرورة معرفة المرأة بأن زوجها طلقها! وضرورة حضورها شخصيا في المحكمة التي ستوثق الطلاق وتاريخه الرسمي. فكم استحل بعض من لا يخافون الله كونهم لم يعلموا الزوجة بطلاقها أن يعودوا إليها مطالبين بحقوقهم في المعاشرة وهي ليست حلا لهم.

وعدا ذلك فهناك حقوق النفقة والعلاقة بالأولاد وأين تقيم الزوجة وغير ذلك من التفاصيل التي من الضروري أن يكون لها مرجع ثابت يمكن للجميع العودة إليه. قلة من يعرفون أن عبارة «طلقتها بالثلاث» لا تعني شيئا.. ما لم تعلم المرأة المعنية رسميا بأنها طلقت ولأي سبب.

سعدت مؤخرا بأن الزميلة الإعلامية هيفاء خالد نجحت في إطلاق «مبادرة الطلاق السعودي » في محاولة جادة لإصدار هذا النظام المطلوب لإنهاء هذه المعاناة. وحققت خطوات إيجابية في استقطاب الدعم التطوعي للمبادرة. والدعم مطلوب بعد من كل المختصين أفرادا أو مؤسسات وأي فرد منا رجلا أو امرأة يخاف الله في حقوق الشرع ويعلم أن الطلاق الذي هو أبغض الحلال ليس ببعيد عن أعز الناس إليه بناته أو أخواته ولا يرضى المرمطة التي تليه لمجرد أن ليس هناك نظام واضح ومطبق يقف إلى جانب المرأة لتنال حقوقها الشرعية كما ينال الرجل حقوقه وذلك برضا الطرفين ورضا الله.

عن صحيفة «الوطن» السعودية

العملة الوطنية والإهمال

نعمان الحكيم

لـم تزل العملة الوطنية بـدءاً من الـ(50) ريالاً حتى الـ(1000) ريال تتعرض للإهمال والتلف سـواء من حيث تشويه الورقة النقدية والكتابة عليها بالأرقام والعبارات والرسائل القصيرة أم بالرسومات وغيرها، مـا يعني أن الورقة النقدية لم تتم مراعاتها ولم تتابع الجهات المعنية صيانتها برغم الحملة الإعلامية التي رسمت لذلك الغرض قبل فترة وتم الصاق الشعارات في الأماكن العامة والمصارف والأسواق لخلق وعي بذلك.. ولكن لا حياة لمن تنادي ..

وإذا كنا نشكو التشوه والإهمال فان (التقطيع) لأجزاء من الورقة النقدية يفقدها قيمتها ويشوهها ايضاً وهو ما يدعونا للحفاظ عليها مهما كان الظرف. قاس والا نتخذ من العملة ما نفرج به همنا ونهدئ من غضبنا، لأن العملة وجه من وجوه الوطن ولا تفريط فيها مطلقاً وتصوروا حتى العملة المعدنية تتعرض للتشويه والضرب عليها بالمطرقة والضغط عليها بالكلبة) ما يعني أن البعض يمارس طقوس الجنان والحقد على العملة بدون وجه حق على الإطلاق.

والشيء الأكثر أهمية والمؤلم فعلاً أن يتم تسليم المبالغ عبر البنك المركزي اليمني لمكاتب البريد لدفعها كرواتب للموظفين البسطاء نهاية كل شهر تجد فيها الورق المقطع من أبو (ألف) و(خمسمائة) وهي فئات كبيرة ولا يعقل أن يتم احتسابها عند عد العملة في البنك المركزي لرفد البريد بها كرواتب لأن تبعات ذلك تكون مشكلات بين الموظف في البريد والمواطن الموظف ايضاً ويكون ذلك مردوده سلبياً وسببه الموظفين بالبنك المركزي الذين يحسبون تلك الأوراق النقدية المقطعة ضمن المبالغ، وهم يعلمون إنها ستعود إليهم عبر أناس أو أماكن أخرى لأنها غير قابلة للتداول أبداً وهي أعباء على الناس يمكن تجنبها من أساسها!

لقد اشتكى موظفو البريد من هذه العملات المقطعة وطالبوا بدفع مبالغ سليمة للناس.. كما طلبوا إلينا أن ترفع باسمهم تلك الملاحظات البناءة للبنك المركزي ولجنة الرقابة بالبنك المركز ولجنة الرقابة بالبنك التحري تلك المشكلة..إضافة إلى وجود -كما يقول أهل البريد- نقصانٍ في بعض (بنادل) الفلوس بين ورقة أو ورقتين وهو ما يحرج مكتب البريد في القيام برفع محضر أو ملاحظة للبنك وجل من لا يسهو لكن اليقظة والتدقيق مطلوبان.. خاصة وان الآلات الكترونية الخاصة بالعد متوفرة ونظل اليد عاملاً للتأكد.. لأن إتقان العمل سنة من سنن المصطفى محمد (ص) القائل (أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) أو قد يكون النص الحرفي قريباً من هذه العبارات والمغزى في أداء الإعمال واتقانا.

*وشيء آخر ننوه إليه هو .. لماذا لا يتم تحديد موعدٍ أكيد لدفع المرتبات عبر مكاتب البريد للمتقاعدين والشهداء.. فقد اضطربت المواعيد في الأشهر الأخيرة وثمة ملاحظة هامة للبنك المركزي:" ترى هل ألغيت ورقة الـ(20) ريالاً لتكون العملة المعدنية بديلاً لها وهكذا الحال للورقة فئة (10 ريالات) .. أفيدونا وانزلوا منشوراً لنقابة المواصلات والمحال التجارية والمطاعم والمخابز وقولوا لهم ولنا هل ألقيت تلك (الورقات) أم هي سارية المفعول برغم معرفتنا بقانونيتها لكن كيف نقنع من لا يقتنع في هذه المدينة الطيبة!!

الجواب مطلوب بشكل سريع.. عافاكم الله وأبقاكم